ملخصّ

مقياس النّظام التّربويّ والمناهج التّعليميّة

إنّ التعليم والتعلم يحتلان مكانة مرموقة في نفوس الجزائريين، فبعد أن نالت الجزائر استقلالها انبرت في سباق مع الزّمن والمعضلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، لشعب منهك من جراء حقبة لعقود من التجهيل والاضطهاد فكانت مسيرة إصلاح التربية بوتيرة متسارعة علها تعوض ما فات، ولكن بعد مرور ما يزيد على ثلاث عقود من عمر المدرسة الجزائرية سعت الدولة إلى ضرورة إدخال تحسينات تراعي جوانب كيفية ونوعية في الإعداد والتكوين من خلال مقاربات جديدة في النظام التربوي.. **فما المقصود بالنّظام التّربويّ؟ وما هي أهم مراحل تطوره؟**

تعريف النّظام التّربويّ

تعريف النّظام التّربويّ: " هو جملة من المكونات الأساسية (هياكل - موارد بشرية ومادية) متفاعلة فيما بينها لتأدية وظائف معينة خدمة لتربية النشء. أو هو مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها دولة ما في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع "

تعريف النّظام التّربويّ الجزائريّ

هو تلك المكونات الأساسيّة والمتفاعلة وفقا للمرجعيّة المبينة في مختلف دساتير الجزائر، وخاصة دستور 1996، وللتوجهات السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة للجزائر في ظلّ التعدديّة الحزبيّة، والانفتاح الاقتصادي، والمحافظة على هويّة الشّعب الجزائري وأصالته، وقيمه التي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتزّ بثقافته، والمتفتح على عصره.

نبذة تاريخيّة عن النّظام التّربويّ الجزائريّ

لقد وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السّيادة الوطنيّة في مواجهة التّخلف الاجتماعي وتحدياته، من أميّة وجهل وفقر ومرض وغيرها، وأمام منظومة أجنبيّة بعيدة كلّ البعد عن واقعنا من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، كان لزاما على الدّولة الجزائريّة الفتيّة بلورة طموحات الشعب الجزائري في التّنميّة، وإبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني، وتجسيد حقه في التّربيّة والتّعليم. من خلال تنصيب لجان إصلاح المنظومة التّربويّة، وقد عرفت الفترة الممتدة من (1970-1980) إعداد مشاريع إصلاح التّعليم (مشروع 1973) (مشروع وثيقة إصلاح التّعليم 1974) (أمرية 1976 المتعلقة بتنظيم التّربيّة والتّعليم، التي نصّت على إنشاء المدرسة الأساسيّة وتوحيد التّعليم وإجباريته.

مراحل تطور النّظام التّربويّ الجزائريّ

- **قبل الاحتلال الفرنسي** قبل 1830
- **أثناء الاحتلال الفرنسي** 1830 -1962
- **بعد الاستقلال** بعد 1962 إلى يومنا هذا
  - المرحلة الأولى (1962-1970)
  - المرحلة الثانية (1971-1980)
  - المرحلة الثالثة (1981-1990)
  - المرحلة الرّابعة (1991-2002)
  - المرحلة الخامسة (2003- الآن)

الموجه التّربويّ/ حمّادي سليمان

قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر (قبل1830)

- كان تعليما مزدهرا تتكفل بتمويله فئات الشعب الجزائري بكل الوسائل والآليات من هبات وزكاة ووقف لدور العلم في المساجد والزوايا والكتاتيب .
- لم ينظم العثمانيون العملية التعليمية في الجزائر بل تركوها للعمل الجمعوي

أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر (1831-1962)

وضع المحتل الفرنسي أهدافا لسياسته التعليمية في الجزائر تتمثل في القضاء على الشخصية الجزائرية بكل أبعادها ومقوماتها تمهيدا لدمجها في المجتمع الفرنسي ترغيبا وترهيبا وفق خطة ممنهجة لفرنسته وتنصيره، وقام بغلق ومحاربة التعليم العربي الإسلامي، فلم تسلم الزوايا والمساجد والكتاتيب من ذلك، وضيقت على المعلمين الجزائريين وفتحت مدارس فرنسية لخدمة مصالحها.

الفرنسة **التّنصير**

بعد الاستقلال (1962-إلى يومنا هذا)

ورثت الجزائر نظاما تربويا بعد حرب ضروس كانت ختاما لصراع مرير منذ أكثر من 132 سنة للمحافظة على مقوماتها الوطنية من الانحلال والذوبان، فكان لزاما على الدولة الجزائرية أن تخوض معركة أخرى لاسترجاع السيادة الوطنية على النظام التربوي، الذي مرّ بعدة مراحل:

المرحلة الأولى **(1962-1970)**

تتميز هذه المرحلة بـ:

- منظومة تربوية غربية بمضامينها ومهامها ومحدودة بطاقاتها
- عدد ضئيل من المتمدرسين بالنسبة لحاجيات وطموحات مجتمع حديث
- نسبة الأمية تفوق 85%
- التّوظيف المباشر للمساعدين في التّعليم الابتدائي.
- إبرام عقود التّعاون الثقافي مع العديد من الدّول الشقيقة.

وكان المسار الدّراسيّ يمرّ بـ:

تعليم ابتدائي (06 سنوات)	تعليم متوسط (03 سنوات)	تعليم ثانوي (03 سنوات)
	عام(04 س) تقني(03س) فلاحي(03 س)	عام(03 س) تقني(03س) صناعي تجاري(03

وضعت اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم 63/64 جملة من الإجراءات منها:

1. ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
2. توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار دروس هذه المادة.
3. تكثيف الجهود الرامية لتوفير إطارات التعليم
4. إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة

الموجه التّربويّ/ حمّادي سليمان

المرحلة الثانيّة (1980-1971)

واصلت فيها المدرسة الجزائرية رحلة البحث عن الذات من خلال:

- تعريب التعليم الابتدائي كاملا،
- وتوحيد التعليم المتوسط بنظام الأقسام المزدوجة في لغة التدريس كمرحلة انتقالية لقلة الإطارات وإدخال تحويرات تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى
- تعميم التعليم بإقامة المنشآت التعليمية، وتوسيعها إلى المناطق النائية. وتأسيس المعاهد التكنولوجية للتربية. وكان من نتيجة ذلك الارتفاع في نسب التمدرس في صفوف الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة
- تبني مشروع إصلاح المنظومة التربوية مجسدا في الأمر 76/35 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر.
- وفي المرحلة الثانوية تحضر شهادة البكالوريا في ثانويات التعليم العام في الشعب التالية (رياضيات- علوم- آداب)

قراءة في الأمر رقم 76/35:

أدخل الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

وقد كرس الأمر السابق الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته وتأمينه لمدة 9 سنوات، وأرسى الاختيارات والتوجهات الأساسية للتربية الوطنية من حيث اعتبارها:

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها.
- -ديمقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين.
- متفتحة على العلوم والتكنولوجية.

المرحلة الثالثة (1990-1981)

كانت المدرسة الأساسية بالسنوات التسع الإلزامية محط أنظار وترحيب الكثيرين من رجال الفكر والتربية لأنهم يرون فيها تحريك للمياه الراكدة في مجال التربية والتعليم من أجل تكوين جيل متحصن بماضيه، واع بحاضره ، متطلع لمستقبله .

- كان النظام التربوي مقتصر على الدولة وحدها فلا وجود للمدارس الخاصة،
- ومرتبط بمخطط شامل للتنمية
- يركز على البعد العلمي والتكنولوجي.

المرحلة الرّابعة (2002-1991)

هذه المرحلة امتداد لسابقتها بالعمل بالنظام التربوي وفق المدرسة الأساسية، وأهم ما يميزها التحولات المرافقة لها بعد إقرار دستور 23فيفري 1989 بإقرار التعددية الحزبية وتبني اقتصاد السوق التي يجب أن تنعكس على المنظومة التربوية.

- تأثرت المنظومة التربوية بالأزمة الاقتصادية وانخفاض أسعار البترول، وارتفعت الأصوات المنادية بإصلاحها بعد الانتقادات التي لحقتها في العشريّة السّوداء.
- أعادت هيكلة التعليم الثانوي حيث تمّ تنصيب الجذوع المشتركة.

الموجه التّربويّ/ حمّادي سليمان

حققت الجزائر من خلال التحسينات والإصلاحات التي تمّ إدراجها على النظام التربوي مجموعة من الانجازات نلخصها فيما يلي:

- بنية قاعدية لهياكل ضخمة من مدارس ومتوسطات وثانويات وجامعات ومعاهد..
- جزأرة كاملة للقائمين على الشأن التربوي في كافة مراحله ومستوياته.
- عدد هائل من المتمدرسين (ربع السكان).
- تحقيق مستوى عال من ديمقراطية التعليم ومجانيته.
- تبنت المقاربة بالأهداف ثم استبدلت بالمقاربة بالكفاءات ولا تزال الأصوات ترتفع لإصلاح أكبر وجذري للمنظومة التربوية للوصول لأقصى درجات الفعالية، نشهد مخاضها حاليا في المناهج الجديدة (إعادة بناء مناهج 2003 أو مناهج الجيل الثاني)

غايات المدرسة الجزائريّة

حسب القانون التّوجيهي للتّربيّة

المادة 01

- يهدف هذا القانون التوجيهي إلى تحديد الأحكام الأساسية المطبقة على المنظومة التربوية الوطنية.

المادة 02

- **تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية.**

وبهذه الصفة، تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية:

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.
- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.
- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة، على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

مهام المدرسة الجزائريّة

التّعليم | التّنشئة الاجتماعيّة | التأهيل

المبادئ الأساسيّة للنّظام التّربويّ

البعد الوطني	البعد الديمقراطي	البعد التكنولوجيّ	البعد العالمي
•هويّة الأمّة الجزائريّة	•نظام ثقافي يكرّس الديمقراطيّة قيما وسلوكا	•الاختيار العلمي والتقني للمدرسة الجزائريّة	•تحديث وعصرنة المناهج والوسائل والإسهام في إثراء التراث الإنساني العالمي

غايات النّظام التّربويّ:

1. **تكوين المواطن وتنمية كفاءاته وقدراته التي تؤهله لـ:**

بناء الوطن | توطيد الهويّة | ترقيّة الثقافة | تنميّة التّربيّة | امتلاك التّحدي

2. **بناء مجتمع متكامل متماسك معتز بأصالته واثق من نفسه يقوم على:**

الهويّة | روح الديمقراطيّة | روح العصرنة العلميّة

مرجعيات النّظام التّربوي في الجزائر

- نداء أول نوفمبر 1954
- دساتير الجزائر منذ 1962
- أمريّة 16 أفريل 1976، والمراسيم التّنفيذية المشتقة عنها.

المبادئ العامة المهيكلة للنّظام التّربوي الجزائريّ

الحريّة في التّربيّة | ضمان التّعليم الإلزامي | تساوي الفرص

الموجه التّربويّ/ حمّادي سليمان

تنظيم التّمدرس

هيكلة المنظومة ومسارات التّعليم

1- التربية ما قبل التّمدرس	2- مرحلة التّعليم الإلزامي	3-مرحلة التّعليم الثانويّ
التّعليم التّحضيري	**التّعليم الأساسي**	**التّعليم الثانوي**
• من 03 إلى 06 سنوات	• 05 سنوات في الابتدائي • 04 سنوات في المتوسط	• شعب التعليم العام والتكنولوجي 03 سنوات

ثانيا: الحجم الساعي الأسبوعي للمواد التعليمية في المستويات الأربعة لمرحلة التعليم المتوسط

المواد التعليمية	السّنتان الأولى والثانية متوسط	السّنة الثالثة متوسط	السّنة الرابعة متوسط
اللّغة العربية	5 سا + 30د (أ.م)	4 سا + 30د (أ.م)	4 سا + 1سا (أ.م)
اللّغة الأمازيغية	3سا	3سا	3سا
اللغة الفرنسية	4 سا + 30د (أ.م)	4 سا + 30د (أ.م)	4 سا + 30 سا د (أ.م)
اللغة الإنجليزية	2 سا + 30د (أ.م)	3 سا + 30د (أ.م)	3 سا + 30سا د (أ.م)
الرياضيات	4 سا + 30د (أ.م)	4 سا + 30د (أ.م)	4 سا + 1سا (أ.م)
علوم الطبيعة والحياة	2 سا (1+1) (أ.ت)	2 سا (1+1) (أ.ت)	2 سا (1+1) (أ.ت)
علوم فيزيائية وتكنولوجيا	2 سا (1+1) (أ.ت)	2 سا (1+1) (أ.ت)	2 سا (1+1) (أ.ت)
التربية الاسلامية	1 سا	1 سا	1 سا
التاريخ	1 سا	1 سا	1 سا
الجغرافيا	1 سا	1 سا	1 سا
التربية المدنية	1 سا	1 سا	1 سا
التربية البدنية والرياضية	2 سا	2 سا	2 سا
التربية الفنية	1 سا	1 سا	1 سا
المعلوماتية	1 سا	1 سا	1 سا
المجموع	28 سا + 3سا لغة أمازيغية + 1 سا معلوماتية	28 سا + 3سا لغة أمازيغية + 1 سا معلوماتية	29 سا + 3سا لغة أمازيغية + 1 سا معلوماتية

(أ.م) : أعمال موجهة (أ.ت) : أعمال تطبيقية

مراحل وأطوار التّعليم

مرحلة التّعليم الابتدائي					مرحلة التّعليم المتوسّط				مرحلة التعليم الثانوي		
س1 ا	س2ا	س3ا	س4ا	س5ا	س1م	س2م	س3م	س4م	س1ثا	س 2ثا	س3ثا
الطور 1			الطور 1		الطور1	الطور 2		الطور3	الطور1	الطور2	الطور3

الموجه التّربويّ/ حمّادي سليمان

معنى المنهاج لغة واصطلاحا:

- **المعنى اللغوي للمنهاج**: قال تعالى في سورة المائدة (الآية 48) «لِكُلٍ جَعَلْنَا مِنْكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..» فكلمة منهاج في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح..
  - ✓ أصل كلمة (منهاج) أو(منهج) هي الفعل نهَج نهجًا الطريق: سلكه،
  - ✓ الطريق النهج: أي البيّن الواضح.. يستعمل في اللغة العربية (المنهج) و(المنهاج) بنفس المعنى..
  - ✓ يقابل كلمة منهاج باللغة الإنجليزية والفرنسيةCurriculum

تعريف المنهاج التّربويّ: عرفه ديلاندشير De Landsheere المنهاج (أو المنهج) بكونه مجموعة من الإجراءات التي يتم تخطيطها لإحداث التعلم، ويتضمن أهداف التعليم والمضامين الدراسية والطرائق (يدخل ضمنها التقويم) والوسائل البيداغوجية (ومن بينها الكتب المدرسية) والتدابير الخاصة بالتكوين المناسب للمدرسين.

مقارنة بين المنهاج والبرنامج

البرنامج ليس هو **المنهاج**، إلاّ أنّه بينهما نقط التقاء ونقط اختلاف

- البرنامج جزء من المنهاج، فالمنهاج يتضمن مجموعة من البرامج والمقررات.
- المنهاج أشمل من البرنامج، حيث أنّه يتضمن مرامي وأهدافا عامة، وطرقا شاملة، وتوزيعا للوقت...
- البرنامج لا يعني المفهوم التّقليدي، الذي يكتفي بتحديد المحتوى

اختلاط مفهوم البرنامج بالمنهاج عند العاملين في الميدان الدّراسي، ترتبت عنه مجموعة نتائج منها:

- ✓ اقتصار وظيفة المدرسة على الجانب المعرفي.
- ✓ العزلة بين المدرسة والحياة.
- ✓ إهمال الجوانب الأدائيّة والعمليّة والتّطبيقيّة.
- ✓ تقييد حريّة المعلّم

أسس بناء المناهج الدّراسيّة